

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[502] الآيات سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا
ءَابَاءُؤُنَا وَلَا حَرَّ مِئْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَنَآ إِِنْ
تَتَّبِعُونَا إِلَّا الظَّالِمِينَ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ 148 قُلْ فَإِذَا
الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ 149 قُلْ هَلُمَّ
شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنْ هُوَ اللَّهُ خَرَّ مِثْلًا شَدِيدًا وَفَلَا
تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ 150 التفسير
التملّص من المسؤولية بحجة "الجبر": عقيب الكلام المتقدم عن المشركين في الآيات السابقة،
أشار في هذه الآيات إلى طائفة من استدلالهم الواهية، مع ذكر الأجوبة عنها. فيقول أولًا:
إِنَّ المشركين سيقولون في معرض الإجابة عن اعتراضاتك عليهم في مجال الإشراك بالله،
وتحريم الأطعمة الحلال: إِنَّ الله لو أراد أن لا نكونُ